Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستنتج مما سبق أن **الفاعل** فى الجملة الأولى هو مركزها ، وأن **المفعول** فى الثانية ، وفى كليهما « تحمل الاسم على الفعل الذى يليه • فالعامل فى اللفظ أحد الفعلين » • ويعنى ذلك أنه لا فرق بينها فى عمل الرفع أو النصب سواء أسند ذلك الى الأول أو الى الثانى • ولكن المشكلة تكمن فى عدم جواز ذلك من جهة المعنى ، فهو يرى فى المعنى أصل التفسير ، يقول : « أما فى المعنى فقد تعلم أن الأول قد وقع الا انه لا يعمل فى اسم واحد نصب ورفع • « وانما الذى يليه أولى لقرب جواره فانه **لا ينقض المعنى** ، وأن **المخاطب** قد عرف أن الأول قد وقع بزيد ••• » (٣٠٣) •

فالعامل فى زيد فى المثالين :

ضربنى زيد • وضربت زيدا

هو الفعل الثانى لأنه الأقرب وأنه لأنه ينقض المعنى • فالربط بين العامل والمعنى يفسر التنازع كما يفسر غيره من مشكلات التركيب ، لكنه يضيف اليه معرفة المخاطب ، حيث أنها تزيل الالتباس وتسوغ الحذف • ويمكن أن يقدر المحذوف بمفعول فى المثال الأول : ضربت زيدا ، وفاعل فى المثال الثانى: ضربنى زيد • فيؤدى ذلك الى ظهور (زيد) مرفوعا ومنصوبا فى آن واحد ، وهذا يخالف عمل الفعل اذ انه لا يعمل فى اسم واحد النصب والرفع ، كما أن الاسم ذاته لا يمكن أن يؤدى وظيفة الفاعلية والمفعولية فى آن واحد •

غير أن الحذف هذا غير جائز مع الفاعل حيث يبنى عليه الفعل ، ولا يمكن أن يقدره المخاطب • أما حذف المفعول فهو أقوى عند علم المخاطب، يقول : « ومما يقوى ترك نحو هذا لعلم المخاطب ،قوله عز وجل : والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات « فلم يعمل الآخر فيما عمل فيه الأول استغناء عنه » (٣٠٤) •

فقد حذف المفعول مع (والحافظاتها والذاكراته) لدلالة ما تقدم •

---

(٣٠٣) الكتاب ١/٧٣ ، ٧٤ •

(٣٠٤) الكتاب ١/٧٤